الابعاد الاقتصادية لزيارة الاربعين بمنظور التنمية المستدامة في العراق

م. م. احمد ابراهيم حسين العبيدي
دائرة البعثات والعلاقات الثقافية – بغداد
ahmedalirussia2020@yahoo.com

ياسمين علي هادي
الباحثة

الملخص

ان لزيارة الأربعين دوراً مهماً في تحريك الجماهير للأهداف السامية التي مثَّلها الامام الحسين عليه السلام وثار من أجلها وهي قيم الايمان والحرية والعدالة والانسانية باعتبار ان الانسان قيمة عليا يجب استثماره والمحافظة على ديمومة انتاجيته، اشارة الى منظور التنمية المستدامة التي اصبحت تنادي بها المنظمات الدولية والانسانية في عالم اليوم ومن قبل فقد نادى بها نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته الكرام من بعده.. لذلك نحتاج الى أن تكون الزيارة عملاً ثقافياً توجيهياً وتوعوياً لإرشاد الناس واستثمار العواطف الجياشة لتعريفهم بكل تلك القيم.

ونظراً لما تُشكلهُ ظاهرة زيارة الأربعين المباركة من ابعاد اقتصادية متعددة بجوانبها ومتغيراتها كافة، اذ تشهد تعاظماً وتطوراً ملحوظاً سواء على مستوى أعداد الزائرين المحليين والعرب والأجانب او على مستوى ما يُقدم ويُبذل من جهد بشري ومادي وخدمي عظيم من قبل المواكب المحلية والعربية والأجنبية والمتطوعون واقسام العتبة الحسينية المقدسة والوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام المختلفة لهو حريٌ بالجمع والتبويب والدراسة والتحليل.

يسعى البحث الحالي الى تقديم اطار نظري مبسط حول التنمية المستدامة ودمج الابعاد الاقتصادية المستدامة لزيارة الاربعين المباركة لتكون قبساً من نور يستضيء بها جميع الاحرار في العالم للارتقاء بالانسانية جمعاء الى القيم النبيلة لأهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين والكفيلة بتحسين أحوال البشر، وتقليل هدر الموارد المختلفة، وزيادة كفاءة استثمارها، والحفاظ على البيئة ومكوناتها.

الكلمات المفتاحية: زيارة الاربعين، الابعاد الاقتصادية المستدامة، التنمية المستدامة.

The economic dimensions of the'Al-Arbaiyniyah' visit to Imam Al-Hussein's holy shrine in the perspective of sustainable development

Researcher Yasmin Ali Hadi

Assistant lecturer:Ahmed Ibrahim Hussein Al - Obeidi

Department of Missions and Cultural Relations – Baghdad

Abstract

Al-Arbaiyniyah' visit to Imam Al-Hussein's holy shrine plays important role in moving the masses to the lofty goals of Imam Hussein (peace be upon him) for which the values of faith، freedom، justice and humanity as the human value of the highest must be invested and maintain the sustainability of productivity reference to the perspective of sustainable development has become advocated by international organizations and humanity In the world today، and has been called by our noble Prophet Muhammad، peace be upon him and his family and his family after him.Thus we need to be a visit to the cultural work of guidance and awareness to guide people and invest emotions and bold to introduce them all those values. In view of the fact that the phenomenon of (the'Al-Arbaiyniyah' visit to Imam Al-Hussein's holy shrine) blessed visits is one of several economic dimensions in all its aspects and variables، it is witnessing a remarkable growth and development both at the level of the number of local visitors، Arabs and foreigners، or at the level of what is presented and exerted great human، material and service efforts by local، Arab and foreign processions، Ministries، institutions، government departments، civil society organizations and the various media are free to collect، tabulate، study and analyze.The current research aims to provide a simplified theoretical framework on sustainable development and the integration of sustainable economic dimensions to visit the blessed forty to be a light from all the free people in the world to raise the whole humanity to the noble values of the people of the house، the prayers of God to them all and to improve human conditions and reduce the waste of various resources، Increase the efficiency of their investment، and preserve the environment and its components.

key words: 'Al-Arbaiyniyah' economic dimensions for Sustainable Development

المبحث الاول: منهجية البحث

اولاً: مشكلة البحث

يعبر مفهوم الاقتصاد المستدام او ما يعرف بـ(الاقتصاد الاخضر) عن منظور جديد لعلاقة الترابط بين البعد الاقتصادي والبعد البيئي للتنمية المستدامة وكذلك البعد الاجتماعي، اذ يسعى لتحقيق التنمية المستدامة باعتماد اطار مفاهيمي جديد لا يحل محل التنمية المستدامة، بل يكرس التكامل بين ابعادها الثلاثة الاساسية (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية).

تنطلق المشكلة البحثية من التأثيرات السلبية لضعف ادماج الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في بناء استراتيجية التنمية المستدامة في محافظة كربلاء المقدسة نتيجة عدم التكامل الاقتصادي الاجتماعي البيئي في خطط التنمية المحلية وامكانية الاستفادة من المناسبات الدينية ومنها الزيارة الاربعينية المليونية.

ثانياً: اهداف البحث

يسعى البحث الحالي الى تحقيق جملة من الاهداف الآتية:

١. تقديم تأطير فكري مبسط لمفاهيم التنمية المستدامة وبيان اهمية الاقتصاد المستدام كجزء مهم منها.
٢. تسليط الضوء على تأثير الابعاد الاقتصادية في الخطط التنموية المستدامة.

ثالثاً: اهمية البحث

تنطلق اهمية البحث من كونه محاولة لجذب انتباه صانعي القرارات التخطيطية في مختلف مفاصل محافظة كربلاء المقدسة، لأهمية تحقيق بعض او جميع اهداف التنمية المستدامة لا سيما الاقتصادية منها من خلال التحفيز على كفاءة استخدام الموارد المتاحة في جميع نواحي القطاعات الاقتصادية كونه يمثل هدف محوري للانتقال الى الاقتصاد المستدام.

رابعاً: فرضية البحث

الاقتصاد المستدام هو افضل سياسة تنموية تأخذ الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بعين الاعتبار عند وضع الخطط المستقبلية لمحافظة كربلاء المقدسة.

المبحث الثاني: الاطار النظري للبحث

اولاً: التنمية المستدامة ومبادؤها الارشادية

يتردد مفهوم التنمية المستدامة **(Sustainable Development)** في ادبيات التنمية وما يضاف اليه من مكونات وعناصر متنوعة ليس هو نهاية المطاف على الاقل في هذه الآونة فيما يتعلق بالجوانب التنموية في مختلف دول العالم، اذ يتسع مفهوم التنمية المستدامة ليشمل اعتبارات اساسية جديدة فيما يخص الاهداف التي تسعى الى تحقيقها التنمية والمتمثلة في جانبين اساسيين هما (التنمية الاقتصادية وتنمية الموارد البشرية) وهي مدار البحث الحالي.

يمكن تعريف التنمية المستدامة من وجهة نظر الباحثين على انها ((عملية يتناغم فيها استغلال

الموارد المختلفة: المادية والمالية والمعلوماتية والبشرية وتوجهات الاستثمار ومناحي التنمية التكنولوجية وتغيير المؤسسات وتعزز كلاً من امكانات الحاضر والاستعداد للمستقبل للوفاء باحتياجات الانسان وتطلعاته)).

فالتنمية المستدامة هي التي تؤدي الى: (عيسى وعامر، ٢٠١٧: ١٤٣)

١. زيادة قدرات وقابليات المجتمع لتحسين المستوى المعيشي لأفراده.
٢. زيادة النمو الاقتصادي والاجتماعي للدولة وعدم استنفاد الموارد وخاصة النادرة منها.
٣. الحفاظ على الجوانب الثقافية الايجابية والاقتصادية والبيئية للمجتمع.
٤. خلق مؤسسات تساعد على تضمين وتمكين جميع افراد المجتمع.

اعتمد المجتمع الدولي مصطلح (**التنمية المستدامة**) في قمة الارض بمدينة ريو دي جانيرو بالبرازيل عام ١٩٩٢، بمعنى تلبية احتياجات الجيل الحالي دون اهدار حقوق الاجيال القادمة في الحياة، في مستوى لا يقل عن المستوى الذي نعيش فيه الآن. وقد حدد المجتمع الدولي مكونات التنمية المستدامة على انها: (اللبدي، ٢٠١٥: ٣١)

- نمو اقتصادي
- تنمية اجتماعية
- حماية البيئة ومصادر الثروة الطبيعية فيها.

فالتنمية بمعناها العام من وجهة نظر الباحثين هي العملية التي يحدث من خلالها تغيير شامل ومتواصل مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي للافراد، وتحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة من الناس وتحسين نوعية الحياة وتغيير هيكلية الانتاج.

يتضمن تحقيق المعنى الاقتصادي للتنمية المستدامة عدة اهداف اهمها: (اللبدي، ٢٠١٥: ٨١)

١. الاستعمال الرشيد للموارد الناضبة (ماء ونفط وغاز) أي بمعنى حفظ الاصول الطبيعية بحيث نترك للاجيال القادمة بيئة مماثلة، اذ انه لا توجد بدائل صناعية لكثير من الاصول (الموجودات) البيئية.
٢. مراعاة القدرة المحدودة للبيئة على استيعاب النفايات
٣. الاقتصار على استعمال حصيلة مستدامة للموارد المتجددة (الرياح، الطاقة الشمسية... الخ).

اعتمدت الجمعية العامة للامم المتحدة للدورة السبعين في البنود ١٥ و ١١٦ من جدول اعمالها قراراً اتخذته في ٢٥-٩-٢٠١٥ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ والتي تضمنت الاهداف الآتية: (الامم المتحدة، ٢٠١٥: ١٨-٣٧)

الهدف الاول: القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.

الهدف الثاني: القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحّسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.

الهدف الثالث: ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار.

الهدف الرابع: ضمان التعليم الجيد المنصف

والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم مدى الحياة للجميع.

الهدف الخامس: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.

الهدف السادس: ضمان توفر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة.

الهدف السابع: ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.

الهدف الثامن: تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع.

الهدف الثامن: إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع، وتشجيع الابتكار.

الهدف التاسع: الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.

الهدف الحادي عشر: جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة.

الهدف الثاني عشر: ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة.

الهدف الثالث عشر: اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغيير المناخ وآثاره.

الهدف الرابع عشر: حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.

الهدف الخامس عشر: حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي.

الهدف السادس عشر: التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهمش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات.

الهدف السابع عشر: تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

يرى الباحثان مما تقدم بأنه يمكن تعريف الاقتصاد المستدام او الاخضر (هو ذلك النظام الذي يحافظ على رأس المال الطبيعي ويستثمر فيه من اجل تحقيق المساواة وتوفير الاحتياجات الاساسية لكل سكان الموقع الجغرافي والقضاء على جميع مظاهر الفقر ويحقق النمو بوتيرة متسارعة دون المساس بالموارد الطبيعية او الحاق الضرر بالبيئة حيث يحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي والبيئي).

تعد التنمية البشرية **(Human Development)** من اهم العناصر الاقتصادية للامن والتنمية لاهتمامها بالانسان وكيفية رفع قدراته وتوسيع مشاركاته في مختلف الانشطة ولكل مجالات الحياة، اذ تؤكد على زيادة حجم الاستثمارات في رأس المال البشري ورفع مهاراتهم وقدراتهم التي لا تقل اهمية عن وفرة الموارد

الطبيعية او مصادر الطاقة للأمن والتنمية معاً، فعند زيادة القدرات البشرية يمكن تحقيق مجموعة من الاهداف التي تدفع للاستقرار والامن فضلاً عن انها مؤشرات لبلوغ التنمية ومنها: (محمد، ٢٠١٣: ٤٨-٥٠)

١. زيادة القدرة الانتاجية التي تعد السبب المباشر وراء رفع الامكانات وتحقيق التنمية.
٢. توسيع فرص العمل والتوظيف الذي يحتل مكاناً رئيساً في السياسات الاقتصادية والاجتماعية في جميع الدول وما لهذا من دور في تحقيق الاستقرار.
٣. تحقيق العدالة في توزيع الدخول، من خلال زيادة القدرات التعليمية والصحية وتحسين المستوى المعاشي ولمختلف شرائح المجتمع، مما يؤدي الى تكافؤ الفرص وارتفاع مستوى الدخول الفردية وهو ما يقود الى تحقيق الامن والتنمية.
٤. العمل على اجراء التغييرات الفكرية والاجتماعية اللازمة من خلال اهتمامها بالانسان، مما يؤدي الى تحسين المناخ العام للدولة الذي يعد من العوامل التي تعمل التنمية البشرية على تحقيقها بغية الوصول الى الاستقرار والامن.

اضافة الى ذلك فأن التنمية البشرية تتميز بمجموعة من الصفات مما يجعلها تأخذ المكانة الهامة في البرامج والخطط والسياسات سواء على المستوى الوطني او الدولي وكما يلي:

١. توجهها للانسان فكان هدفها اعادة الانسان الى الصدارة دائماً.
٢. الاساس الاخلاقي: اذ تجعل للناس الدافع المشترك للتعاون من اجل بلوغ مستويات التنمية المطلوبة.
٣. اطارها الشمولي: فهي تشمل جميع جوانب الحياة ويمكن ان تكون بمثابة فلسفة حياتية.
٤. التأكيد على ضرورة تعزيز القدرات المحلية من خلال اتباع سياسات اقتصادية واجتماعية ذات توجهات محلية داخلية.
٥. انها عملية تعليم مستمرة وطويلة الامد وذلك بحكم طبيعة المشكلات الدولية المعاصرة.
٦. تعمل على المزاوجة بين دور الدولة والسوق في تنفيذ البرامج التنموية، فهي بحاجة ماسة لتخصيصات مالية كبيرة قد لا تتوافر الا من خلال الدولة، وكذلك فهي بحاجة الى عملية الاشراف والمراقبة والتوجيه وقد يكون افضل من يفعل ذلك هو الدولة فقط.

ثانياً: التنمية الاقتصادية بمنظور اسلامي

من اجل ايجاد مجتمع متوازن ينعم بالخير والرفاهية شرع الاسلام قانوناً اقتصادياً رائعاً لتأمين هذا العيش الكريم وهو عبارة عن: (البطاط، ٢٠١٩: ٢٠٣-٢٠٦)

١. **الزكاة**: من اجل رفع مستوى الفقراء الى المستوى الطبيعي العام اوجب لهم الاسلام الزكاة، وهي الصدقة الواجبة في المال من الانعام الثلاث والغلات الاربع. ثم حبب الزكاة المستحبة في غيرها واكد على استحبابها لاحتمال عدم وفاء الزكاة الواجبة بالغرض، وإن وفت بالحاجة كانت الزكاة المستحبة تشجيعاً على عمل الخير والتألم للفقراء والشعور بألم حاجاتهم.

ومن المعلوم ان هذه الانعام الثلاث هي (الابل والبقر والغنم) اما الغلات الاربع فهي (الحنطة والشعير والتمر والزبيب) وهي المصادر الرئيسة للغذاء، اما مستحقو الزكاة فهم احوج الاصناف الى ذلك المال وهم كل من:

- الفقراء الذين لا يملكون ما يقوتون به.
- المساكين وهم الاشد فقراً.
- العاملون على جلب الزكاة.
- الذين ركبهم الدين فعجزوا عن فكه وسداده.
- المصالح العامة والمعبر عنها في سبيل الله من بناء المساجد والمستشفيات واصلاح الطرق بل وجميع طرق الخير.

اما زكاة الفطرة فهي (زكاة الابدان) وقد شرعت لأجل سداد حاجة الفقير في ايام العيد المباركة لعدم قدرتهم على شراء الملابس الجديدة او التهيئة للعيد بما يناسب كرامة الانسان.

٢. **الخمس**: وهي ان يدفع المكلف العاقل خمس ماله الفائض عن حاجته الى الفقراء ليسد حاجتهم والنصف الثاني الى الامام او وكيله العام لإحياء الدين وشعائره المقدسة.

وموارد الخمس محددة في الجوانب الآتية:

- غنائم دار الحرب.
- المعادن.
- ما يجده الانسان من الكنوز.
- ما يحصل عليه من الغوص.
- المكاسب بأي طريق كان.
- الحلال المختلط بالحرام.
- الارض التي اشتراها الذمي من المسلم.

٣. **الانفال**: وبما ان القائد الاسلامي عليه واجبات سد النقص المالي الحاصل في المجتمع الاسلامي كانت له الانفال خالصةً يتصرف فيها كيف يشاء وهي:

- الارض التي يمتلكها المسلمون من غير المسلمين بلا قتال.
- الارض الموات كسواحل البحار وغيرها.
- رؤوس الجبال.
- ميراث من لا وارث له.
- ما اختص به في الحرب.
- ما يختاره لنفسه قبل قسمة الغنائم.

٤. **الكفارات**: وهي ضرائب تفرضها الشريعة الاسلامية في حالات خاصة وتصرفات خاصة ومواردها كما يلي:

- كفارات الصوم في حالة الافطار العمدي حيث يتوجب اطعام ستين مسكيناً او كسوتهم او عتق واحد من العبيد.
- كفارة النذر وهي اطعام عشرة مساكين او كسوتهم.
- كفارة افطار الطاعنين في السن.
- كفارة المريض الذي يستمر مرضه الى رمضان القادم.
- كفارة الحج.
- كفارة الظهار.
- كفارة القتل.
- كفارة نقض العهد.

- كفارة حنث اليمين.
- الكفارات المتعلقة بالمصاب.
- كفارة وطأ الزوجة في الحيض.
- كفارة ضرب الولد.

٥. الاضحية.

٦. الوصية بالثلث من الخيرات.

٧. الصدقة.

٨. النفقة الواجبة على الارحام.

وأخيراً فإن هناك مشاريع اخرى للتنمية الاقتصادية قد اكد عليها الاسلام الحنيف وذلك عن طريق:

أ. تحريم التبذير والاسراف.

ب. الحث على العمل واحترام العامل واحقاق حقوقه كاملةً دون نقصان.

ج. توزيع الثروات بالتساوي.

د. الدعوة الى الاقتصاد في المعيشة والزهد.

هـ. الدعوة الى التكافل الاجتماعي والضمان الاجتماعي.

و. تحريم الاحتكار.

ز. الحث على الزراعة واستغلال الموارد الطبيعية.

ح. استحباب القرض والدين.

ثالثاً: دور التنمية الاقتصادية في تنمية المجتمع

يتمثل دور التنمية الاقتصادية في تنمية المجتمع من خلال ثلاث محاور اساسية: (رشوان، ٢٠١٧: ١٣٩-١٤٢)

١. زيادة الدخل القومي والفردي:

اذ تحتاج التنمية الاجتماعية لأموال كبيرة حتى تتمكن من التوسع في المؤسسات التعليمية والصحية الاجتماعية الاخرى، وكلما تحقق الارتفاع النسبي للتنمية الاقتصادية كلما امكن التوسع في الخدمات المطلوبة من قبل افراد المجتمع وتدعيم كفاءة الموجود منها، كما ان زيادة الدخل القومي يؤدي الى زيادة دخل الفرد وبالتالي ارتفاع مستوى المعيشة الى الافضل.

٢. الحد من البطالة وزيادة فرص العمل:

تساعد عملية التنمية الاقتصادية على التوسع في التصنيع واستصلاح الاراضي الزراعية، وبهذا المعنى فأن الزراعة والصناعة يعدان من اهم العوامل الهامة لرفع المستويات الاقتصادية والاجتماعية واتساع فرص العمل، والحد من ظاهرة البطالة في المجتمع من خلال زيادة الدخل الفردي.

٣. تهيئة الظروف المناسبة لإحداث التغيير الاجتماعي نحو مجتمع افضل:

ادت الثورة الصناعية بأشكالها المختلفة الى احداث تغييرات هائلة في حياة الناس، اذ اصبح الانسان يؤمن بالعلم ومقدرته على التحكم في الطبيعة، كما اصبح للوقت قيمة معنوية ومادية وكذلك اصبح هناك اهمية لدقة العمل واحترام العمل اليدوي، واحترام دور المرأة في العمل والمساهمة في برامج ومشروعات تنمية المجتمع.

يرى الباحثان من خلال ما تقدم بأن العوامل الاجتماعية يمكنها ان تلعب دوراً مؤثراً في عملية

التنمية الاقتصادية المستدامة وكما يلي:

١. المساهمة في تهيئة وخلق الظروف المناسبة لحدوث التنمية الاقتصادية المستدامة وذلك من خلال التصدي للظروف والمشكلات الاجتماعية التي تحول دون انطلاق عجلة التنمية المستدامة بجميع جوانبها.

٢. معالجة حالة ضعف الاقبال على الادخار والاستثمار وذلك بسبب الفقر، وكذلك اهتمام بعض الفئات من المواطنين بمظاهر لا تتفق مع مستوانا الاقتصادي، علاوة على عدم تعودنا على الادخار والاستثمار.

٣. دراسة جميع الاعتبارات الاجتماعية التي يجب مراعاتها عند التخطيط للعملية الصناعية والعمرانية، والتي تشمل تحديد مناطق بدء وانطلاق التصنيع وتوزيعها في جميع انحاء العالم، فضلاً عن الاعتبارات الاجتماعية المصاحبة لعملية الهجرة من المدن والمناطق الصناعية الجديدة، وتهيئة ظروف العمل الملائمة داخل التشكيلات الصناعية من اضاءة وتهوية وامن صناعي وحماية العاملين من اخطار مهنتهم.

٤. معالجة انعدام الوعي الشعبي بأهمية التخطيط الاستراتيجي والبناء للمستقبل، وذلك يتضح من خلال ضغط الشعب المستمر على الحكومة لتوفير مختلف الخدمات دون النظر الى واجب الحكومة في استغلال جزء من الدخل القومي في عمليات الاستثمار للمستقبل.

٥. وضع معالجات لضعف الادارة الحكومية (الروتين اليومي) وعجزها عن توفير احتياجات جميع الاجهزة الاقتصادية.

٦. التنبؤ بالمشكلات الاجتماعية التي قد تنجم عن عملية التنمية الاقتصادية والاستعداد لمواجهتها.

٧. توفير الخدمات الصحية والتعليمية والسكنية والاجتماعية للمواطنين والتي تلعب دور اساس في زيادة الانتاج بشكل عام.

٨. تقليل حالات عزوف الفلاحين عن الهجرة الى الاراضي المستصلحة وذلك بسبب التقاليد الجامدة.

٩. محاولة توفير العمال الفنيين الماهرين واللازمين لدفع عجلة التنمية الاقتصادية.

١٠. توفير رأس المال الفكري اللازم من العلماء والمفكرين، مما يجعلنا نستغني عن نقل الاجهزة الاقتصادية من الدول المتقدمة.

١١. محاولة تنمية المناطق غير الحضرية والتخفيف عن المناطق المزدحمة سكانياً، اذ ان انتشار الصناعة وتوزيعها على مختلف المناطق وعدم تركيزها في المدن الصناعية الكبيرة، يساعد على تطوير وتنمية المناطق المذكورة ويساهم في حل مشكلاتها المتعددة والارتقاء بمستوى افرادها فضلاً على انه يخفف من المشكلات الاجتماعية الكبيرة التي تتعرض لها المناطق المزدحمة ويحد من سوء الحالة الصحية وانتشار الاوبئة والامراض وكثرة الحوادث وعدم توافر الخدمات العامة والاجتماعية وعدم تلبيتها لاحتياجات الافراد.

١٢. الاهتمام بالرعاية الاجتماعية للاسرة والمساهمة في ايجاد الاستقرار اللازم للتنمية الاقتصادية عن طريق توفير المناخ المناسب للتجاوب بين الاهالي والحكومة المحلية او المركزية والحماسة

للتنمية الاقتصادية المستدامة والرغبة في التنمية السريعة لبناء مستقبل افضل.

رابعاً: الابعاد الاساسية لمعرفة المجتمع بالشعائر الحسينية

شاء الله أن تكون قضيّة الإمام الحسين عليه السلام استثنائية في كلّ جوانبها، ومن الاستثناءات التي امتازت بها قضية الإمام الحسين الشهيد عليه السلام ما يُقام على الإمام الحسين سلام الله عليه من مجالس العزاء على مصابه وشدة الحزن والبكاء عليه والإطعام والشعائر وبقية الخدمات الأخرى في شهري محرم وصفر يفوق جميع المجالس التي تقام على باقي المعصومين طيلة العام، وشدّ الرحال لزيارته في كلّ مناسبة اسلامية مهمة، وفي كلّ ليلة جمعة وغيرها فإن ما ورد من الحثّ على ذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسائر المعصومين صلوات الله وبركاته عليهم اجمعين بشأن الحسين عليه السلام لم يرد في شأن أي معصوم منهم، فقد توالت الروايات الواردة عنهم أن لزائر الحسين عليه السلام ولمعظم شعائره والمقيم العزاء عليه أجراً لا مثيل له، لأن الله تعالى شاء ان تكون قضية الإمام الحسين عليه السلام هي قضية استثنائية، وتعامل على هذا الاساس النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والإمام امير المؤمنين عليه السلام ومولاتنا فاطمة عليها السلام والإمام الحسن عليه السلام وبقيّة الأئمة من بعد الإمام الحسين إلى الامام المهدي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

(مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية http://imamhussain-lib.com/arb/3108)

وبشكل عام فأن ثقافة افراد المجتمع ووعيهم بأهمية المعلومات لا سيما المتعلقة منها بالنهضة الحسينية المقدسة والمبادئ التي ثار من اجلها سيد الشهداء ابو الاحرار الامام الحسين عليه السلام لما تلعبه من دور هام وفاعل في إحداث التغيير المطلوب في المجتمع الاسلامي عامةً والمجتمع العراقي خاصةً.

بالتالي فأن هناك خمسة ابعاد اساسية لمجتمع المعرفة بشكل عام والتي يمكن توظيفها في مدار البحث الحالي وهي: (الظاهر، ٢٠٠٩: ٣١-٣٣)

١. **البعد الاقتصادي**: اذ تعد المعرفة هي السلعة او الخدمة الرئيسة والمصدر الاساس للقيمة المضافة لأي مجتمع وهذا يعني ان المجتمع الذي ينتج المعلومة ويستعملها في نشاطاته المختلفة هو المجتمع القادر على المنافسة والصمود في العصر الحالي.
٢. **البعد التكنولوجي**: أي انتشار وسيادة استخدام تقنيات المعلومات وتطبيقاتها في مختلف مجالات الحياة، وهذا يعني ضرورة الاهتمام بالمعلوماتية وتطويعها حسب ظروف كل مجتمع.
٣. **البعد الاجتماعي**: اذ لا فائدة من العمل من غير معرفة قوامها الاختصاص الدقيق مما سيطرح مفهوماً جديداً هو (الايدي العاملة المعرفية او الموارد المعرفية).
٤. **البعد الثقافي**: أي اعطاء اهمية للمعرفة والاهتمام بالقدرات الابداعية للاشخاص وتوفير حرية التفكير والابداع والعدالة في توزيع العلم والمعرفة بين مختلف طبقات المجتمع. كما ان مجتمع المعرفة يحتاج الى ثقافة تقيم وتحترم من

ينتج المعلومة ويستغلها بشكلها الافضل، أي يحتاج الى محيط ثقافي وسياسي يؤمن بالمعرفة ودورها في الحياة اليومية لمجتمع المعرفة.

٥. **البعد السياسي**: أي اشراك الجماهير في اتخاذ القرارات بطريقة رشيدة وعقلائية على استعمال المعرفة وهذا لا يحدث الا بتوافر حرية تداول المعلومات وتوفير مناخ سياسي مبني على الديموقراطية والعدالة والمشاركة السياسية الفاعلة.

خامساً: مبادئ الادارات المحلية لتحقيق التنمية المستدامة

تعد التنمية البشرية عنصراً حيوياً من اجل التنمية الحضارية المستدامة، اذ ان قضايا البيئة هي جزء لا يتجزأ من جميع انشطة التنمية المستدامة كما ان ادارة التنمية تتطلب المشاركة الفاعلة لجميع الاطراف المستفيدة من عملية التنمية والمؤثرة فيها وتتطلب دعماً وتنسيقاً عالياً على كافة الاصعدة السياسية والثقافية والدينية وغيرها.

يرى الباحثان من خلال البحث الحالي ان هناك اربعة مبادئ موجهة لـلادارات المحلية لتحقيق التنمية المستدامة بجميع ابعادها في ظل العولمة والتي يمكن مناقشتها وفق الاتي:

١. يجب الملم القيادات المحلية بالمنظور العالمي الجديد المبني على اساس محلي بمعنى جعل قيادات الاجهزة الحكومية يفكرون عالمياً وينفذون محلياً.
٢. يجب تشجيع القيادات المحلية على الارتباط بمجتمعاتهم المحلية الحضرية ليس فقط من خلال البعد الاقتصادي فقط انما من خلال كل الابعاد المجتمعية الاخرى، فالتنمية الحضرية المستدامة يجب ان تلتزم عالمياً بقضايا التعليم والبيئة والرعاية الصحية وبنوعية (جودة) قضايا الحياة الاخرى التي تشكل البنية الاساس للمجتمع الحضري.
٣. يجب على القيادات المحلية اتاحة الفرصة لجميع المواطنين كي يصبحوا مواطنين عالميين ومندمجين ليؤسسوا رابطة اجتماعية انسانية على اساس الصداقة والفهم الثقافي.
٤. يجب ان تؤسس القيادات المحلية شراكة ما بين هو عالمي ومحلي على اسس جديدة تقوم على تنمية الاهتمامات والمصالح والرغبات والمواهب والقدرات المتنوعة للموارد البشرية الموجودة في المجتمعات الحضرية وبشكل خاص التركيز على القضايا الحيوية التي تواجه المجتمع الحضري والتي تشمل التخفيف من حدة الفقر والقضاء على الامية قدر المستطاع.

المبحث الثالث: بعض الاحصائيات عن الزيارة الاربعينية المليونية للامام الحسين عليه السلام ومجال الاستفادة منها

لابد من استكمال مسار البحث للوصول الى تحقيق اهدافه، وهنا سنقوم بالاستعانة ببعض الاحصائيات الواردة عن العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين ذات العلاقة بموضوع البحث. فقد كشف ممثل المرجعية الدينية العليا السيد احمد الصافي خلال خطبة صلاة الجمعة (٢ / ١١ / ٢٠١٨) التي

اقيمت في الصحن الحسيني الشريف عن عدد زوار اربعينية الامام الحسين عليه السلام خلال زيارة الاربعين لعام ٢٠١٨ الموافق ١٤٤٠ هجرية بأننا تعودنا ان ننقل الاحصائية النهائية لعدد الزائرين، لافتاً الى ان الاحصائية التي اعلن عنها في سنة (١٤٣٨هـ) شملت ثلاثة محاور للمدينة واما الاحصائية الخاصة بسنة (١٤٣٩هـ) شملت اربعة محاور، مبيناً ان الاحصائية الخاصة بالعام الحالي شملت خمسة محاور باضافة محور الحر ومحور الحسينية للمحاور الثلاثة الرئيسة وهي (كربلاء-بغداد) و(كربلاء-الحلة) و(كربلاء-النجف). فقد اوضح ان المعايير التي يتم اعتمادها في الاحصائية هي معايير رقمية من خلال الكاميرات التي ترصد عدد الزائرين الداخلين لمدينة كربلاء سواء المشاة او بواسطة السيارات.

كذلك فإن الزائرين الوافدين بالسيارات تم احتساب عددهم بالحد الادنى المعقول الذي تستوعبه السيارة، مبيناً انه من باب المثال فإن السيارات ذات الطابقين التي تستوعب اكثر من (٩٠) شخصاً تم اعتماد العدد (٨٠).

ان الاحصائية للفترة من يوم (٧ صفر) وحتى يوم (٢٠ صفر) الساعة (١٢ ليلاً) لعام ١٤٤٠ ه، تبين ان المدينة كانت تشهد توافد الزائرين بعد هذه الفترة. اذ ان بعض الشعائر يصعب احتساب عدد المشاركين فيها كعزاء طويريج، مبيناً ان عزاء طويرج من الشعائر المهمة التي يحرص على استمرارها الا ان الوسائل الحديثة تعجز عن احتساب عدد المشاركين في هذا العزاء.

ان طريقة ممارسة عزاء طويرج غير مألوفة للعالم والوسائل الحديثة تخطيء في احتساب عدد المعزين نتيجة الاندفاع الكبير والسرعة، مشيراً الى انه تم مفاتحة اصحاب الاختصاص من خارج العراق لهذا الغرض.

وبشكل نهائي فأن احصائية عدد زوار الاربعين في مدينة كربلاء التي سجلت في العام (١٤٣٨هـ) بلغت (١١٢١٠٣٦٧) واما الاحصائية التي سجلت للعام الماضي (١٤٣٩هـ) فانها بلغت (١٣٨٧٤٨١٨)، مؤكداً ان الاحصائية التي تم تسجيلها للعام الحالي (١٤٤٠هـ) بلغت (١٥٣٢٢٩٤٩) زائر من داخل وخارج العراق، الى جانب مشاركة (١٠٧١٤) موكب خدمي و(٢٢٥) هيئة خدمية من خارج العراق.

(الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة:**http://imamhussain.org/news/22769**)

ويمكن التعبير عن اعداد الزائرين كما وردت في اعلاه من خلال المخطط البياني الآتي:

الشكل (١) أعداد الزائرين الوافدين للزيارة الاربعينية كما وردت في بيان المرجعية الدينية العليا للأعوام ١٤٣٨-١٤٤٠ هـ

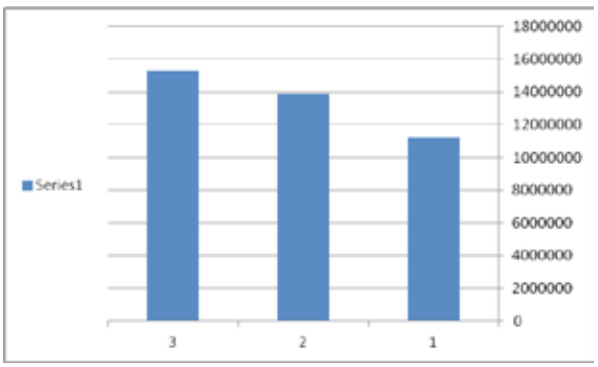

المصدر: اعداد الباحثين استناداً الى مخرجات البرنامج الحاسوبي Microsoft Excel ٢٠١٠.

* يشير الرقم (١) الى اعداد الزائرين الوافدين للزيارة الاربعينية للعام الهجري ١٤٣٨.

* يشير الرقم (٢) الى اعداد الزائرين الوافدين للزيارة الاربعينية للعام الهجري ١٤٣٩.

* يشير الرقم (٣) الى اعداد الزائرين الوافدين للزيارة الاربعينية للعام الهجري ١٤٤٠.

من خلال المخطط اعلاه يتبين ان هناك زيادة ملحوظة في اعداد الزائرين خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة (١٤٣٨-١٤٤٠هـ)، اذ ان هناك زيادة بنسبة ٢٣ ٪ بين عامي ١٤٣٨ و ١٤٣٩ اما الزيادة الحاصلة في اعداد الزائرين بين عامي ١٤٣٩ و١٤٤٠ فهي ١٠٪، وكانت الزيادة الفعلية الحاصلة في اعداد الزائرين للسنوات الثلاث الاخيرة عيّنة البحث بمقدار ٣٣٪، مما يستدعي الاهتمام بصورة مكثفة نحو تأمين الاحتياجات المتزايدة من خدمات الضيافة بجميع اصنافها والمقدمة الى زوار مرقد الامام الحسين عليه السلام وأخيه قمر العشيرة ابي الفضل العباس عليه السلام. ومحاولة التركيز على الجوانب الاقتصادية لتحقيق التنمية المستدامة من خلال التشجيع على روح التضحية والتعاون وابداء المساعدة لعامة الناس وان تكون النهضة الحسينية المباركة منهاج عمل وخارطة طريق لتحقيق تلك الاهداف.

ويتوقع الباحثان ان تكون الاعداد الاجمالية للزائرين بمناسبة اربعينية ابي الاحرار وسيد الشهداء لعام ١٤٤١هـ (١٦٧٧١٠٨٠ زائراً) بزيادة مقدارها (١٤٤٨١٣١ زائر عن العام الماضي).

ومما يدلل على عالمية قضية الامام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة التي تمثل نبراساً للبشرية في العالم للوصول الى تحقيق بعض من اهداف التنمية البشرية والتعلم من نهج ابي الاحرار الامام الحسين صلوات الله وسلامه عليه، اعداد الزائرين المحليين والعرب والاجانب للزيارة الاربعينية للعام الهجري ١٤٣٩ والمبينة تفاصيلها وفق الجدول الاتي:

جدول (١) اعداد الزائرين الوافدين للزيارة الاربعينية من العراقيين والعرب والاجانب للعام الهجري ١٤٣٩

الدولة	العدد	النسبة المئوية ٪
العراق	١٢٨٠٤٨٤٠	٨٣,٣٥
ايران	٢٣٨٤٥١٤	١٥,٤٩
باكستان	٦٩٣٣٠	٠,٤٥
البحرين	٣٧٢٤٥	٠,٢٤
لبنان	٣٤٠٩٤	٠,٢٢
الكويت	١٩٢٥٨	٠,١٢٥
الهند	١١٠٦٤	٠,٠٧١
اذربيجان	١٠٣٠٠	٠,٠٦٦
بريطانيا	٣٥٤١	٠,٠٢٣
امريكا	٢٠٦٠	٠,٠١٣٣
تركيا	١٥٠٢	٠,٠٠٩٧
كينيا	١٣٧١	٠,٠٠٨٩
المانيا	١١١٦	٠,٠٠٧٢
استراليا	٩٤٩	٠,٠٠٦١
كندا	٧٨٠	٠,٠٠٥
قطر	٣٨١	٠,٠٠٢٤
روسيا	٣٣٥	٠,٠٠٢١
جورجيا	٢٩٨	٠,٠٠١٩
السويد	٢٩٧	٠,٠٠١٩٣
فرنسا	٢٨٩	٠,٠٠١٨٧
اندونيسيا	٢٦٦	٠,٠٠١٧٢

ماليزيا	٢٤٦	٠,٠٠١٥٩
بلجيكا	٢٤١	٠,٠٠١٥٦
النرويج	١٩٦	٠,٠٠١٢٧
نيجريا	١٩٤	٠,٠٠١٢٦
الدنمارك	١٨٣	٠,٠٠١١٨
جنوب افريقيا	٧٣	٠,٠٠٠٤٧
اليونان	١٧	٠,٠٠٠١١
فلندا	١١	٠,٠٠٠٠٠٠٧٢
المجموع	١٥٣٨٥٠٠٠ خمسة عشر مليون وثلاثمائة وخمسة وثمانون الف زائراً	

المصدر: اعداد الباحثين استناداً الى النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، ١٤٣٩هـ.

ومن خلال ما تقدم من البيانات الخاصة بالجدول (١) يرى الباحثان امكانية الاستفادة من المهارات والامكانات البشرية العلمية والثقافية من خلال هذا الكم الهائل من التنوع الفكري والعلمي والاقتصادي خلال الزيارة الاربعينية المليونية السنوية ومحاولة استقطاب الافراد ذوي الخبرة والكفاءة والدراية في مجال التنمية المستدامة وتحقيق بعض من اهدافها السبعة عشر المنصوص عليها في الجمعية العامة للامم المتحدة حتى ٢٠٣٠ م.

كذلك يمكن بيان موضوعة اشاعة روح العمل التطوعي خلال الزيارة الاربعينية لسنة ١٤٣٩هـ-٢٠١٧ م من خلال بيانات الجدول الآتي:

جدول (٢) العمل التطوعي خلال الزيارة الاربعينية لسنة ١٤٣٩هـ

ت	جهة التطوع	العدد
١	متطوعو وزارة الشباب والرياضة	٢٠٠
٢	متطوعو لواء النهضة الحسينية	١٠٠٠
٣	متطوعو لواء الخدمة الحسينية	١٠٠٠
٤	متطوعو جمعية الهلال الاحمر	٥٠٠
٥	متطوعو الادارة المحلية	٣٠٠
٦	متطوعات من النساء	١٨٠٠
٧	متطوعو الوقف الشيعي	١٠٠٠
٨	متطوعو فريق بادر	١٨٠
٩	متطوعو فريق البشائر	١٠٠٠
١٠	متطوعو العتبة الحسينية المقدسة	٨٠٠٠
١١	متطوعو العتبة العباسية المقدسة	٣٥٠٠
١٢	المتطوعون مع قوة حماية بين الحرمين المقدسين	٧٠٠
	المجموع الكلي	١٩١٨٠

المصدر: اعداد الباحثين استناداً الى النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، ١٤٣٩هـ.

يمكن توضيح نسب العمل التطوعي للفئات المذكورة في الجدول (٢) وفق المخطط البياني الآتي:

شكل (٢) نسب العمل التطوعي خلال الزيارة الاربعينية لعام ١٤٣٩ هـ

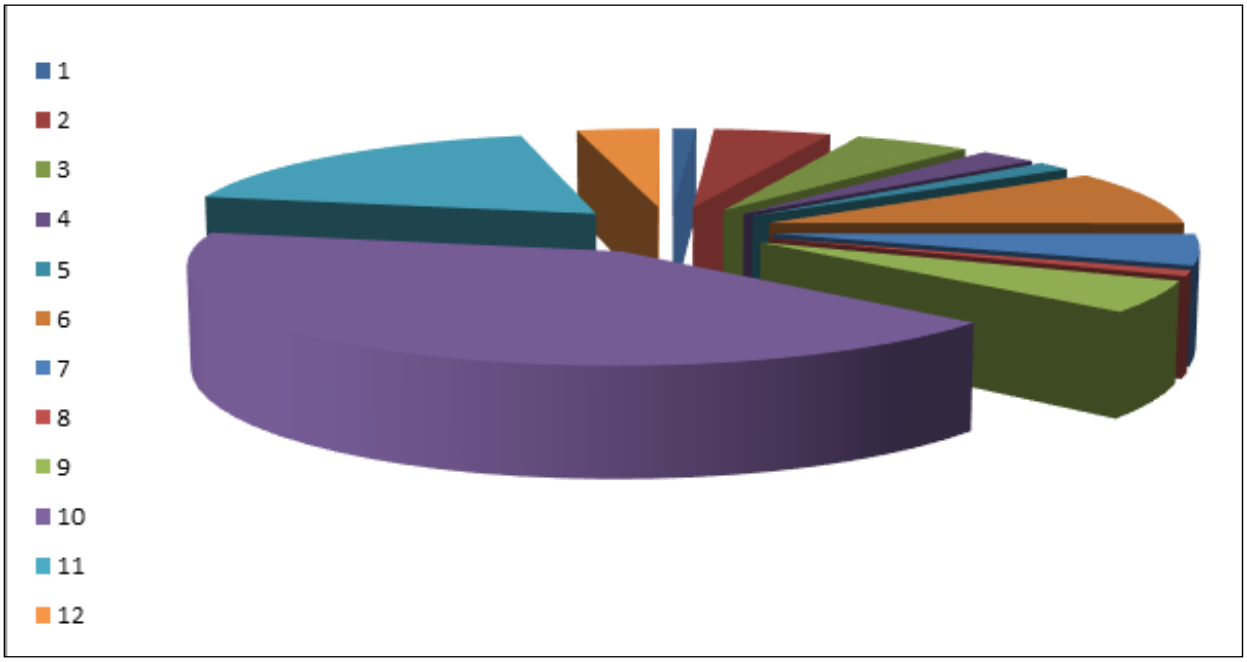

المصدر: اعداد الباحثين استناداً الى مخرجات البرنامج الحاسوبي Microsoft Excel 2010.

من خلال وجود اكثر من ١٩٠٠٠ متطوع في الزيارة الاربعينية للامام الحسين عليه السلام، يمكن الاستفادة من تلك الكتلة البشرية الهائلة وتوظيفها في مجال نشر ثقافة التنمية المستدامة خلال الزيارات المليونية في مدينة كربلاء المقدسة وليس فقط خلال شهري محرم وصفر وبالتالي تحويلهم الى (سفراء التنمية المستدامة) داخل مدينة كربلاء وخارجها لإقناع الاشخاص وتحفيزهم نحو اعتماد الاساليب الكفيلة بالتحول الى تحقيق اهداف التنمية المستدامة على كافة الاصعدة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية.

المبحث الرابع: التوصيات

بناءً على ما تقدم من مفاهيم تتعلق تأطير نظري وبيانات احصائية تتعلق بالجانب التطبيقي، يقدم الباحثان مجموعة من التوصيات التي من الممكن ان تكون حلولاً ناجحة للارتقاء بمستوى التنمية المحلية المستدامة في محافظة كربلاء المقدسة بكافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وفق الآتي:

١. يمكن تحقيق الانتقال الى الاقتصاد المستدام في محافظة كربلاء المقدسة مدينة الامام الحسين عليه السلام من خلال مجموعة من القطاعات المتصلة بمجموعة من المؤشرات ذات العلاقة، بحيث تساهم الاستثمارات الخارجية في القطاعات الرئيسة للاقتصاد المستدام (المباني الخضراء، النقل الاخضر، الطاقة الخضراء، الزراعة، المياه العذبة، السياحة، الصناعة، ادارة النفايات) في فك ارتباط النمو الاقتصادي عن استخدام الموارد المختلفة (البشرية، المالية، المادية، المعلوماتية) والآثار الناجمة عنها من النواحي البيئية والاجتماعية.

٢. تنويع مصادر الطاقة والاعتماد على مصادر الطاقة

الطبيعية مثل (الالواح الشمسية والرياح وطاقة الكتلة الحيوية) بدلاً من الاقتصار على مصادر اخرى مثل (الكاز) لتوليد الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل البنى التحتية الكفيلة بتأمين الزيارات المليونية الوافدة الى محافظة كربلاء المقدسة ومنها زيارة الاربعين في شهر صفر السنوية.

٣. سن التشريعات والقوانين التي تعزز التحول السليم والناجح الى الاقتصاد المستدام وبالتالي تحقيق بعض او جميع الاهداف الانمائية للتنمية المستدامة في العالم لغاية ٢٠٣٠ م.

٤. نشر الوعي التنموي بين المواطنين في محافظة كربلاء عامة والزائرين الوافدين خاصة عبر مجموعة من الحملات التوعوية والارشادية بكافة الوسائل المتاحة اضافة الى المشاركة الشعبية في صياغة قرارات التنمية المحلية لمحافظة كربلاء المقدسة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الموقع الرسمي للعتبة الحسينية المقدسة http:// imamhussain.org/news/22769

٢. البطاط، السيد حسون (٢٠١٩) «التنمية البشرية» الطبعة الثالثة، مكتب عدن للطباعة، لبنان، توزيع دار الفيحاء للنشر والطباعة، البصرة، العراق.

٣. الجمعية العامة للامم المتحدة (٢٠١٥) «الدورة السبعون: البندان ١٥ و ١١٦ من جدول الاعمال (تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠)، نيويورك.

٤. الظاهر، نعيم ابراهيم (٢٠٠٩) «ادارة المعرفة»، الطبعة الاولى، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٥. اللبدي، نزار عوني (٢٠١٥) «التنمية المستدامة: استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة»، الطبعة الاولى، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٦. النشرة الإحصائية السنوية لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام المباركة، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، ١٤٣٩هـ.

٧. رشوان، حسين (٢٠١٧) «التنمية ومجالاتها»، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، جمهورية مصر العربية.

٨. عيسى، ايهاب وعامر، طارق (٢٠١٧) «التنمية البشرية والتنمية المستدامة»، المؤسسة العربية للعلوم والثقافة، الطبعة الاولى، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

٩. محمد، عباس علي (٢٠١٣) «الامن والتنمية: دراسة حالة العراق للمدة ١٩٧٠-٢٠٠٧»، سلسلة اصدارات مركز العراق للدراسات، بغداد، العراق

١٠. مكتبة العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية http://imamhussain-lib.com/arb/3108